**الفصل الثاني عشر**

**التعلم**

* **مقدمة**
* **تعريف التعلم**
* **شروط التعلم**
* **نظريات التعلم**

**مقدمة**

القدرة على التعلم والاستفادة من التجارب من اهم خصائص الكائن الحي , فبالتعلم يستطيع الانسان ان يغير سلوكه وان يكيف حياته بما يتلائم مع العوامل الخارجية وبما يتفق مع حاجاته الشخصية , وبذلك يضمن لنفسه الحياة و البقاء.واهمية التعلم في حياة الانسان اعظم شانا , فالانسان يولد مزود بالقدرة على القيام بعدد قليل من الانفعالات المنعكسة مثل : المص والبلع اثناء الرضاعة والبكاء وحركة اليدين والقدمين والافراز والتبول ....وهذه الافعال ليست مكتسبة بالتعلم , بل هي فطرية موروثة وتسمى السلوك الاستجابي , ولكن لا يلبث الانسان ان يتعلم كثير من الحركات والاعمال وانواع السلوك المختلفة ..فيتعلم اللغة والمهارات والفنون والحرف والعلوم المختلفة , كما يتعلم العادات والاخلاق والميول والاتجاهات بما في ذلك العادات القبيحة والاخلاق الرذيلة .

والتعلم عملية دائمة ومستمرة ,فالانسان يتعلم من والديه واقاربه واصدقائه ومن تعامله مع الناس ومن المدارس والصحف والمسرح والراديو والتلفاز ومن تجارب الحياة , غير ان الانسان لا يفطن دائما الى ما يتعلمه من عادات وميول وسواها .

وبسبب اهمية التعلم عنى علماء النفس عناية كبيرة بدراسته دراسة علمية تجريبية قادت الى معرفة مبادىء التعلم وتعيين شروطه , ومثل هذه المباديء والشروط من المهم ان يعرفها الاباء والامهات ورجال التربية والصناعة والجيش وكل من لديه علاقة بتعليم الافراد وتدريبهم .

**تعريف التعلم : هو تغير دائم نسبيا في السلوك يحدث نتيجة الخبرة**

ومن المهم ملاحظة ان بعض التغيرات في السلوك ذات اصل وراثي ولا تعد تعلما لانها ناجمة عن النضج الطبيعي للكائن الحي وليس الخبرة , كما ان بعض التغيرات السلوكية لا تعد تعلما لانها مؤقتة وبفعل عوامل المرض وتناول الادوية او الانفعالات والتعب , وهي تغيرات مؤقتة تنتهي بنهاية العوامل المسببة لها .

**شروط التعلم**

لكي تحصل حالة تعلم ويكتسب الانسان خبرة جديدة ويفيد منها في مواقف حياته المختلفة لا بد من توفر ثلاث شروط اساسية هي :

**اولا : الدافعية**

ومعنى هذا ان يتوفر الدافع المناسب بقدر كاف لان يستجيب الكائن الحي للموقف التعليمي بما يحقق اشباعا معقولا سواء كان موضوع الدافع حاجة فزيولوجية اوحاجة نفسية اجتماعية.

**ثانيا : النضج العقلي والبدني**

لابد وان يكون الكائن الحي بمستوى من النضج العقلي والبدني يتيح له اكتساب الخبرة الجديدة وقدرة استخدامها ومهارة اتقانها .

**ثالثا : جدة الموقف التعليمي**

لكي يتعلم الكائن الحي لابد له من ان يكون في موقف جديد لا خبرة سابقة له فيه ومن ثم تحدث لديه عملية اكتساب جديدة تناسب هذا الموقف .

نظريات التعلم

وضعت عدة نظريات لتفسير التعلم اشهرها :

**01 نظرية الاقتران الشرطي لبافلوف** .وتسمى احيانا نظرية الاشراط التقليدي . والاشراط النقليدي هو العملية التي يتعلم فيها الكائن الحي ان يستجيب بطريقة معينة لمثير لم يكن قادرا على انتاج الاستجابة من قبل , ويصبح هذا المثير الذي كان (محايدا) منتجا للاستجابة بسبب اقترانه او ارتباطه مع مثير آخر من شأنه ان ينتج هذه الاستجابة .

ويسمى المثير الذي كان في الاصل محايدا واصبح منتجا للاستجابة بالمثير الشرطي ويرمز له ب (م ش ) ويسمى المثير الذي ينتج الاستجابة من اول محاولة وفي اي محاولة تالية بالمثير غير الشرطي (م غ ش ).

وتسمى الاستجابة المستثارة بوساطة المثير غير الشرطي بالاستجابة غير الشرطية وتستثار نفس الاستجابة اذا قدم المثير الشرطي , وتسمى الاستجابة حينها بالاستجابة الشرطية (س ش).

ومن المفاهيم الاساسية في نظرية الاقتران الشرطي :

* الاكتساب : ويراد به قدرة المثير الشرطي على استدعاء استجابة كان المثير الطبيعي فقط هو القادر على استدعائها بفعل الاقتران الحاصل بين المثيرين .
* التعزيز ( التدعيم ) :وهو اي حدث يزيد من احتمال صدور استجابة معينة تحت نفس الظروف , والتعزيز في التعلم البافلوفي ( الاشراط التقليدي) يتمثل في اقتران ارتباط المثير الطبيعي بالمثير الشرطي .
* الانطفاء : هو اضمحلال الاستجابة الشرطية تدريجيا كلما تتكرر ظهورها دون تعزيز.

**02 نظرية الاشراط الاجرائي (التعلم الوسيلي ) لسكنر** :

التعلم وفق نظرية سكنر هو (**افعال تلقائية يبادر بها الكائن الحي من تلقاء نفسه بقصد تحقيق نتائج محددة او للحصول على مكافآت معينة او لتجنب خبرات غير سارة** ).

ويبدو من التعريف السابق ان النتائج المترتبة على سلوك الكائن الحي هي العنصر الاساس في نظرية الاشراط الاجرائي ولذا يسمى احيانا **اشراط الاستجابة** فيما تكون المثيرات هي العنصر الاساس او الحاسم في نظرية الاشراط التقليدي ويسمى تبعا لذلك **باشراط المثير** .

وكان **ثورندايك** اول من اكد اهمية نتائج السلوك في التعلم من خلال نظريته المعروفة ب (**التعلم بالمحاولة والخطأ**).

وتعمل النتائج في نظرية الاشراط الاجرائي كمعززات للسلوك ووسائل لتحقيق نتائج مرغوب فيها وتسمى المعززات او المدعمات الايجابية , او لتجنب خبرات غير سارة او نتائج غير مرغوب فيها وتسمى المعززات السلبية .

**مقارنة مفهوم التعزيز في نظريتي التعلم بالاقتران الشرطي والتعلم بالاشراط الاجرائي.**

01كلاهما يزيد من احتمالا ت تكرار السلوك مستقبلا.

02 التعزيز في الاقتران الشرطي يسبق الاستجابة وفي التعلم الوسيلي يلحق بها او ينجم عنها .

03 التعزيز في الاقتران الشرطي من نمط واحد وفي التعلم الوسيلي من انماط متعددة.

04 يتمثل التعزيز في الاقتران الشرطي بالارتباط الحاصل بين المثيرين الطبيعي والشرطي , اما في التعلم الوسيلي فيتمثل بالنتائج المترتبة على السلوك.

**03 نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا.**

التعلم وفق نظرية التعلم الاجتماعي يتمثل بقدرة الشخص على القيام بسلوك ما من خلال ملاحظة الفرد لسلوك الاخرين وتقليده لهم وهم يمارسون ذات السلوك , ويسمى هذا النمط من التعلم ب: التقليد , التعلم بالنمذجة ,التعلم الاجتماعي .

ومن العوامل المهمة في اكتساب التعلم باسلوب النمذجة :

* **الانتباه** : وهو اهم عوامل التعلم الاجتماعي اذ من الضروري ان يشهد او يرى الشخص الملاحظ ذلك السلوك الذي يمارسه آخرون ( النموذج او النماذج السلوكية ) وقد يؤدي ضعف الانتباه الى تعلم جزئي او غير سليم ا والى عدم حدوث التعلم .
* **القرب** : يوجه الشخص المتعلم انتباهه لنموذج قريب اكثر مما يوحهه لشخص بعيد , وهذا ما يفسر ان الاباء والاقرباء المقربين والاصدقاء المحبين والمعلمين هم اكثر عرضة للاختيار كنماذج اذا ما قورنوا بالغرباء .
* **مركز النموذج** : تؤكد نتائج الابحاث ان النماذج ذات المراكز العالية اجتماعيا , اعلاميا , اداريا , سياسيا ...عادة ما تكون عرضة للتقليد والمحاكاة اكثر من النماذج السلوكية ذات المراكز المتدنية .
* **الحفظ** :لكي يكون التعلم بالنمذجة ناجحا يجب على الملاحظ ان يكون منتبها للنموذج ولديه القدرة على الاحتفاظ بسلوك النموذج وتذكره لاستخدامه عند الحاجة لاحقا .
* **القابلية الحركية** : وهي عنصر مهم لدى الملاحظ لكي يكون قادرا على اظهار وتقليد السلوك الذي اكتسبه من النموذج .
* **الدافعية** : من لا دافع لديه لتعلم سلوك الاخرين لن يكون قادرا على تقليد سلوكهم , والعكس صحيح .

**04 نظرية التعلم بالاستبصار لكوهلر.**

التعلم بالاستبصار هو التعلم الحاصل فجأة وربما من محاولة واحدة فقط ويسبقها فترة انتظار وتامل , ومن خصائص هذا النوع من التعلم انه مقاوم للنسيان ويسهل انتقاله الى المواقف الجديدة المشابهة للموقف الاصلي ومن خلال عملية التعميم .

ويعرف التعلم بالاستبصار بانه (**هو التوفيق بين عناصر المجال الادراكي اواعادة تنظيمها من خلال فهم عناصر المجال وادراك العلاقات بينها** ).

ويحصل هذا النوع من التعلم بين الكائنات الحية في المستويات العليا من المملكة الحيوانية الممارسة للعمليات العقلية العليا .

ولكي يحصل التعلم بالاستبصار لا بد من توفر اربعة عناصر هي :

* **النضج الجسمي** وتوفر الامكانية العضوية والبدنية للكائن الحي لممارسة السلوكيات المتعلقة بموضوع التعلم .
* **النضج العقلي** وتوفر المقدرة الذهنية لادراك المجال والكشف عن العلاقات المحتملة بين مكوناته .
* **تنظيم المجال** واعادة ترتيب عناصره لتحقيق حالة التعلم المنشودة .
* **الخبرة** وهي عند الجشتالتيين الفة الفرد ومعرفته بالظاهرة التي يتعامل معها وتبصره بها .